

الباب التاسع

عَنْ الرجل وَعَنْ المرأة

* من خصائص الحيوانات المنوية وأسباب العقم عند الرجل :

عدد الحيوانات المنوية :

يقدر عدد الحيوانات المنوية بحوالى ٦٠ مليون حيوان منوى أو أكثر في كل ستيومتر مكعب واحد من السائل المنوى .

وإن كانت حدود هذه النسبة تختلف في بعض الأحيان اختلافاً كبيراً فقد يتعدى عدد الحيوانات المنوية في بعض الرجال مائة المليون ، مما يشير إلى قوة الإخصاب ، في حين أنه قد يقل بنسبة كبيرة في بعض الرجال ، بل أكثر من ذلك قد لا توجد حيوانات منوية بالمرّة في السائل المنوى ، وأعتقد أن هذه المعلومة الأخيرة تحتاج إلى وقفة نتكلم فيها بوضوح عن هذه الحالات التي يقل فيها عدد الحيوانات المنوية بشكل ملحوظ والتي قد تسبب حدوث عقم لدى بعض الرجال :

— عدم وجود حيوانات منوية بالسائل المنوى (azospermia) :

عادة ما يصاحب هذه الحالات وجود خلل في وظيفة الخصيتين ، مما يؤدي إلى عدم تكوين حيوانات منوية ، أو وجود انسداد تام للحوصلات المنوية التي يتجمع فيها السائل المنوى .

— قلة عدد الحيوانات المنوية (oligospermia)

عادة ما يكون السبب في هذه الحالات غير معلوم تماماً ، إلا أنها قد تكون نتيجة لنقص في معدل عملية تكوين الحيوانات المنوية ، كما يحدث في بعض حالات دوالي (الصفن) (varicocele)

— حركة الحيوانات المنوية ونشاطها :

توجد الحيوانات المنوية معلقة في السائل المنوى والذي سبق أن ذكرنا أن هذا السائل يشارك في تكوينه غدة البروستاتا وبعض الغدد المجاورة .

وتبقى الحيوانات المنوية بعد تكوينها في الخصية في حالة سكون ، ويبدأ تجميعها بعد ذلك في تجاويف خاصة تسمى « بالحوصلات المنوية » (seminal vesicles) ولا تتم هذه العملية عن طريق حركة الحيوانات المنوية وإنما عن طريق « شفط » هذه الحوصلات لها ، ولكن عندما يبدأ إخراجها أثناء عملية القذف مع السائل المنوى تبدأ هذه الحيوانات في النشاط والحركة بسرعة كبيرة وقد قدرت هذه السرعة بحوالى ٢ — ٣ ملليمتر في الدقيقة .

وللسائل المنوى خاصية قلوية بدرجة معينة وتعتبر هذه الخاصية وسطاً ملائماً لحركة ونشاط الحيوانات المنوية والتي يتغير نشاطها بصورة ملحوظة مع تغير الوسط الكيميائى الذى توجد خلاله ، حيث يعتبر الوسط الكيميائى القليل في درجة القلوية هو أنسب الأوساط الكيميائية لنشاط وحركة هذه الحيوانات أما إذا تغير الوسط الذى تعيش فيه هذه الحيوانات إلى وسط حامضى ، فإنه تقل حركة هذه الحيوانات بشكل ملحوظ ، ويعتبر الوسط الحامضى المرتفع جداً في درجة الحموضة من أخطر الأوساط الكيميائية على حياة هذه الحيوانات حيث تبدأ في فقدان قدرتها على الحركة تماماً وتموت .

وقد تم الاستفادة من هذه الخاصية كوسيلة من وسائل منع الحمل عند المرأة ، حيث تقوم فكرة كثير من الوسائل الموضعية كالأقراص

الفوارة والدهانات الموضعية على إحداث وسط كيميائي قاتل لهذه الحيوانات وإن كانت نسبة نجاحها في منع الحمل لا تزال قليلة ، مما يوجب عدم الاعتماد عليها كوسيلة فعالة في هذا المجال .

وتظهر الحيوانات المنوية — من خلال الميكروسكوب — مندفعة في كل اتجاه وبدون هدف بواسطة حركة الذيل ، لكنها في الوسط المخاطي ، كما هو الحال في المهبل — تأخذ هذه الحركة في التميز ، حيث تتحرك الحيوانات المنوية حركة تموجية (undulating movement) وفي اتجاه معين .

ويلاحظ أن زيادة تركيز السائل المنوي يؤثر على حركة الحيوانات المنوية — وكذلك الحال إذا تركت عينة السائل المنوي لمدة يوم أو يومين — حيث تضعف قدرتها على الحركة تدريجياً إلى أن تنعدم حركتها تماماً .

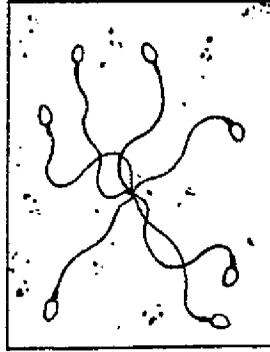
ويعتبر الوسط المخاطي القلوي — في الخاصية الكيميائية — أنسب الأوساط لحركة ونشاط الحيوانات المنوية حيث تصل هذه الحركة إلى ذروتها ، وذلك كما هو الحال عند المرأة .

وتتوقف عملية الإخصاب — إلى حد كبير — على الوقت الذي تحتفظ فيه الحيوانات المنوية بقدرتها على الحركة والحيوية فكلما زاد هذا الوقت زادت فرصة الإخصاب والعكس صحيح .

ويعتبر ضعف حركة وحيوية الحيوانات المنوية من الأسباب الهامة التي تسبب العقم عند بعض الرجال .

وهذه الحالات غالباً ماتصاحب حالات دوالي الصفن ، وقد تحدث أيضاً نتيجة لوجود التهاب موضعي كالتهاب البروستاتا أو التهاب

الحويصلات المنوية أو التهاب مجرى البول ، أو وجود أجسام مضادة للحيوانات المنوية تؤدي إلى تلاحق الحيوانات المنوية ببعضها - (sperm agglutinating antibody) فلا تكون قادرة على الحركة الطبيعية وإحداث التلقيح .



شكل - ٢٥ -

يوضح تلاحق الحيوانات المنوية ببعضها

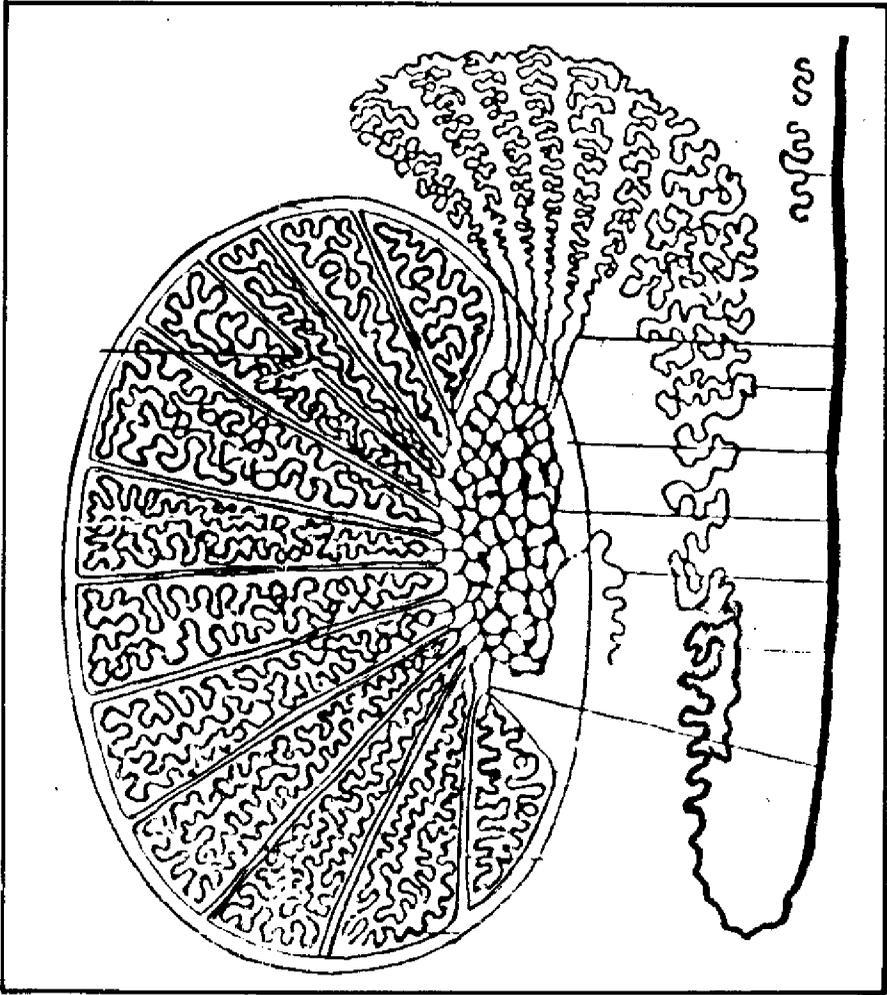
نتائج فحص عينة من السائل المنوي :

تفحص عينة السائل المنوي من عدة أوجه تشمل : (عدد الحيوانات المنوية الموجودة بها - لون العينة - التفاعل الكيميائي إلى آخره) .

ويبين الجدول التالي الخصائص الطبيعية التي يجب توافرها في عينة السائل المنوي : -

لؤلؤى — رمادى (pearl - grey) .	اللون
قلوى (PH 8-8.3) .	التفاعل
٢-٣ سنتيمتر مكعب .	الحجم
٦٠ مليوناً لكل سنتيمتر مكعب أو أكثر .	العدد
٨٠٪ أو أكثر لها القدرة على الحركة بعد ساعة	الحيوية
والبعض يبقى نشطاً حتى ٢٠-٢٤ ساعة .	
شكل طبيعي وحجم طبيعي للرأس والذيل مع	الشكل
وجود أشكال غير طبيعية بنسبة أقل من ١٥٪ .	
لا يوجد أو قليل .	خلايا صديدية
لا شيء .	كرات دم حمراء
لا شيء .	بكتيريا
لا شيء .	طفيليات

ويجب أن ندرك جميعاً أن الخصائص السابق ذكرها في هذا الجدول لا تمثل شرطاً أكيداً لحدوث عملية الإخصاب وبدونها يحدث العقم ، فهذا غير صحيح ، فبعض الرجال — على سبيل المثال — قد يقل فيهم عدد الحيوانات المنوية إلى نصف العدد السابق ، على حين أن قدرتهم على الإخصاب تعتبر جيدة .



شكل - ٢٦ -

يوضح الأنايب التي تخرج خلالها الحيوانات المنوية خارج الخصية .

— فترة بقاء الحيوانات المنوية وقدرتها على الإخصاب :

تعتبر عملية تقدير فترة حياة الحيوانات المنوية والزمن اللازم للاحتفاظ بقدرتها على الإخصاب من الأمور التي كانت تمثل بعض الصعوبات ، إذا كان تجمعها يتم من خلال بيئة مختلفة عن البيئة الطبيعية ، وهي الممر التناسلي للأُنثى .

واعتقد أنه من الأمور الشائعة أن تتعرف على سلوك الحيوانات المنوية من خلال تواجدها في بيئتين مختلفتين ، البيئة الطبيعية لها وبيئة المعمل الصناعية .

ففي الحالة الأولى ، تم استخراج الحيوانات من المهبل بعد فترة معينة من الجماع ، فوجد أن أعداداً كبيرة منها لا تزال نشطة من خلال تواجدها في هذا الوسط المخاطي .

أما في الحالة الثانية حيث تم حفظ الحيوانات المنوية في عدة أوساط بيئية مختلفة وتحت درجات حرارة متباينة ، وجد أنها سريعاً ما تبدأ في فقدان قدرتها على الحركة وتموت تماماً ، إذا ما قورنت بالحيوانات المنوية الأخرى التي تم استخراجها من المهبل .

أى أن حياة الحيوانات المنوية لا تتوقف أساساً على درجة الحرارة ولكن على الظروف الكيميائية للوسط المتواجدة من خلاله ، أو بمعنى آخر يعتبر الوسط الذي تعيش فيه هذه الحيوانات هو أساس تواجدها حية نشطة .

وقد لوحظ في بعض الحالات أن قدرة الحيوانات المنوية على الحركة من خلال تواجدها في الوسط المخاطي داخل المهبل قد تفوق ستة أمثال قدرتها على الحركة من خلال تواجدها في أحد هذه الأوساط

وقد أكدت الأبحاث العلمية أن الحيوان المنوى يحتفظ بقدرته على الإخصاب خلال ٤٨ ساعة تقريباً من لحظة إخراجِه .
واعتقد أن هذه المعلومة قد تفيد كثيراً عند تقدير فترة الأمان عند المرأة كما سبق .

وإن كانت تختلف فترة بقاءه حياً في بعض الحالات عن الأخرى .
ومن المؤكد الآن أن أنسب الأوساط لبقاء الحيوانات المنوية حية ، هو الوسط القليل في الدرجة القلوية ، كما هو الحال في السائل المنوى (PH 8.5-9.5) ويعتبر الوسط الكيميائي للمهبل القليل في درجة الحموضة (PH 4-5) مناسب إلى حد ما لحياة الحيوانات المنوية أما كلما زادت درجة الحموضة تبدأ الحيوانات المنوية في فقدان القدرة على الحركة إلى أن تموت .

وتعادل درجة الوسط الحامضي للمهبل ما يحويه محلول من حامض «اللاكتيك» بتركيز $\frac{1}{4}$ ٪ ، وهو ما يشكل خطورة على بقاء الحيوانات المنوية حية ، إلا أن السائل المنوى القلوي الخاصة دائماً ، يعادل هذه الدرجة الحامضية الضارة أثناء قدومه إلى المهبل ، مما يجعل تواجه الحيوانات المنوية أكثر انتعاشاً ونشاطاً ويدعم هذا التعادل الكيميائي أيضاً الإفرازات القلوية التي تخرج من الغدد المخاطية لمنق الرحم وبعض الغدد الأخرى القريبة من المهبل والتي تندفع بكميات متزايدة أثناء فترة الاتصال الجنسي ، مما يجعل وسط بقاء الحيوانات المنوية ملائماً للغاية .

ولعل هذا يدل على التدبير والإحكام من الخالق — عز وجل — حتى في أبسط الأمور .

— ظاهرة وتفسيرها :

ونستطيع الآن أن نفرس عدم قدرة بعض النساء — ممن يعانين من مرض الثُّقْرَس^(١) — على الإنجاب ، حيث غالباً ما يصاحب هذا المرض وجود زيادة في الدرجة الحامضية للوسط المهبلى ، مما يتسبب في قتل الحيوانات المنوية ، وعدم القدرة على الإخصاب ، وإن كان علاج مثل هذه الحالات عن طريق الغسول بمادة قلووية كبيكربونات الصوديوم قبل الجماع يحقق درجة كبير من النجاح .

هكذا يتضح الآن أن السائل المنوى لا يمثل فقط وسطاً لحركة الحيوانات المنوية ولكن أيضاً يمثل ضرورة لحمايتها والحفاظة على نشاطها وحيويتها ، وقد أثبتت إحدى التجارب صحة هذه الحقيقة ، عند محاولة إحداث تلقيح صناعى بعينة من الحيوانات المنوية تم أخذها من الخصية ، فوجد أن الحيوانات المنوية المستخرجة بهذه الطريقة ليس لها القدرة على إخصاب البويضة ، على حين أن الحيوانات المنوية التى تخرج مع السائل المنوى لنفس هذا الشخص لها القدرة على الإخصاب ، مما يؤكد ضرورة وأهمية هذا السائل حتى تقوم الحيوانات المنوية بوظيفتها .

وكما أن للحيوان المنوى فترة معينة من الزمن يبدأ بعدها في فقد قدرته على إخصاب البويضة ، فإن للبويضة أيضاً فترة معينة من الزمن تكون صالحة فيها للإخصاب منذ لحظة إخراجها من المبيض . وتشبه هذه الفترة نفس الفترة التى يحتفظ خلالها الحيوان المنوى بقدرته على الإخصاب ، أى حوالى يومين .

(١) الثُّقْرَس : مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي ايهامها أكثر ، وهو ما كان يسمى : داء الملوك — والهلاك والداهية العظيمة وجمعه نقارس .

هكذا تعتبر فترة الخصوبة عند المرأة فترة قصيرة ، حيث تخرج بويضة واحدة كل شهر ولا يبقى أمامها إلا يومان لحدوث الإخصاب ، كما تبدأ الحيوانات المنوية فقد قدرتها على الإخصاب بعد نفس هذه الفترة .. كما سبق .

هكذا تبدو الحيوانات المنوية في حالة بحث دائم عن البويضة التي تخرج كل شهر من المبيض ، فإذا افترضنا حدوث الاتصال الجنسي كل عدة أيام ، تبدأ الحيوانات المنوية رحلتها داخل الرحم إلى قناتي فالوب فإذا لم تصادف البويضة تبدأ بعد حوالي يومين في فقد قدرتها على الإخصاب ثم تبدأ في الضعف إلى أن تموت ، ثم يأتي من جديد فوج آخر من الحيوانات المنوية مع اللقاء الجنسي التالي ، وتتكرر مرحلة البحث من جديد فإذا لم تجد البويضة تبدأ في الفناء كما حدث في المرة السابقة ، وهكذا .. إلى أن تصادف الحيوانات المنوية في إحدى المرات البويضة المنشودة — والتي لا تتعدى فرصتها للتلقيح ٤٨ ساعة تقريباً — فإذا كانت الظروف مواتية حدثت عملية التلقيح .

— كيف يصعد الحيوان المنوي إلى مكان البويضة :

كانت كيفية صعود الحيوانات المنوية داخل الرحم ، في طريقها إلى البويضة المنتظرة داخل قناة فالوب ، أمراً محيراً للعلماء .

فقد اعتقد البعض ، أنها تتم عن طريق « شفط » كمية من السائل المنوي لأعلى نتيجة للإثارة الجنسية التي تحدث للمرأة عند بلوغها رجفة الخلاص (orgasm) ، أثناء الاتصال الجنسي . إلا أن هذا التفسير لم يكن مقنعاً للكثير .. في هذا الوقت .

فلا شك أن الانقباضات التي تحدث في الجدار العضلي للرحم قد

تساعد على تقدم الحيوانات المنوية لأعلى ، إلا أن هذا لا يعتبر شرطاً كافيًا أو دليلاً قاطعاً لكيفية تفسير هذه المسألة ، بدليل أن بعض النساء قد لا تحدث لهن هذه الإثارة البالغة ، أثناء اللقاء الجنسي ومع ذلك تحدث عملية الإخصاب . كما أنه — في بعض الأحيان — قد يحدث الحمل دون فض غشاء البكارة (hymen) ، كذلك فإن حدوث الإخصاب — من خلال عملية الإمناء الصناعي — يعتبر دليلاً قاطعاً على عدم صحة هذا التفسير ، حيث تتم عملية التلقيح بوضع كمية من السائل المنوي داخل الرحم بطريقة صناعية ، دون الحاجة إلى اللقاء الجنسي بين الطرفين .

وفي الحقيقة أن الحيوانات المنوية لها القدرة على الصعود إلى البويضة ، دون مساعدة .

فبعد وضع السائل المنوي داخل المهبل أثناء الاتصال الجنسي ، تبدأ الحيوانات المنوية في رحلة الصعود عبر الرحم ومنه إلى قناة فالوب حيث تنتظر البويضة عند إحداهما ، وبالرغم من أن حركة الزوائد الشعرية ، الموجودة بقناة فالوب ، تتم في الاتجاه الأسفل ، أى إلى ناحية الرحم ، فقد تتوقع تغير اتجاه حركة الحيوانات المنوية مرة ثانية ، إلا أن هذا لا يحدث ، بل على العكس تصعد هذه الحيوانات عكس التيار الذى يعتبر كدليل لها على مواصلة الحركة والتقدم .

ويعتبر هذا التفسير هو المؤكد والمقبول الآن من جانب العلماء .



كيف يحمى الإفراز المهبلى جسم المرأة ؟

يمتاز الإفراز المهبلى — كما سبق — بخاصية حامضية ، وتأتى هذه الخاصية نتيجة لوجود حامض « اللكتيك » (Lactic acid) ويخرج حامض اللكتيك من الخلايا المهبلية الغنية بمادة الجليكوجين (glycogen) بعد نشاط نوع من البكتيريا على هذه المادة .

فتعيش داخل المهبل بعض أنواع من البكتيريا فى صورة مسالمة ، أى أنها لا تسبب ضرراً ، وذلك كما تعيش أنواع كثيرة من البكتيريا فى جسم الإنسان ، كالتى يوجد بعضها فى الفم بصورة طبيعية ، ويمثل وجود هذه الأنواع من البكتيريا داخل المهبل أهمية كبيرة لهذا الجزء كنوع من البكتيريا الباسيلية يسمى : « دوديرلين » (Doderlein bacilli) والذى يسكن المهبل بصورة طبيعية.

حيث يمثل وجوده نوعاً من الحماية لهذا الجزء ، فطالما وجد هذا النوع كان من الصعب أن تنمو الأنواع الأخرى الضارة من البكتيريا ، ويتأتى هذا الدور من خلال مادة حامض « اللكتيك » ، الذى يعمل كمطهر لهذا الجزء ، والذى يتسبب هذا النوع من البكتيريا فى تواجده ، هكذا تجد البكتيريا التى تحاول غزو هذا الجزء ما يعوق نشاطها .

وقد قامت عدة أبحاث بدراسة هذا الدور الذى يلعبه هذا النوع من البكتيريا فى أعمار مختلفة من النساء تشمل : البنات قبل البلوغ ، والحوامل وغير الحوامل .

وقد دلت النتائج على أن عدد هذا النوع من البكتيريا يبدأ فى الزيادة بدخولهن فى مرحلة البلوغ ، حيث يزداد بعد ذلك بدرجة

كبيرة تكاد تكون ثابتة خلال فترة الرشد ، بينما تكون هذه الزيادة في أعلى معدلاتها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من فترة الحمل .

ويلاحظ أن معدل الدرجة الحامضية للمهبل يتماشى مع عدد هذا النوع من البكتيريا حيث يقل في الأطفال ويزداد في فترة البلوغ وفترة الرشد وتبلغ أكبر زيادة له خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من فترة الحمل .

وهذا التغير في زيادة عدد هذا النوع من البكتيريا والذي يتماشى مع زيادة الخاصية الحامضية ، له حكمة معينة ، وليس وليد الصدفة ، فهو كما نرى يزداد مع فترة النضج والإخصاب في حياة المرأة ، مما يشكل حماية لها خلال حياتها الجنسية ، كما تبلغ هذه الزيادة أعلى مراحلها في الثلاثة أشهر الأخيرة من الحمل حيث يزداد تعرض المرأة خلال هذه الفترة للإصابة بالميكروبات المختلفة .

وقد أثبتت التجارب أن الخاصية الحامضية يمكن أن تزداد عن طريق حقن الجسم بهرمون «الاستروجين» ، وقد ظهر أن بعض الحالات التي لم يكن يوجد بها هذا النوع من البكتيريا قبل الحقن بدأ يظهر فيها هذا النوع بعد حقنها بهرمون الاستروجين أى أن هذا النوع من البكتيريا الباسيلية يزداد مع هرمون الاستروجين والذي يفرز بوفرة أثناء فترة الحمل .

ويتوقف عدد البكتيريا الأخرى التي تسكن المهبل على درجة الخاصية الحامضية فإذا زادت هذه الدرجة أضعفت قوة هذه البكتيريا على النشاط والنمو ، أما إذا قلت فإنها تبدأ في الانتعاش ، وفي نفس الوقت تبدأ الميكروبات الغريبة في الغزو والتكاثر مما قد يسبب خطورة شديدة في حالة ضعف مقاومة الجسم .

وتختلف نسبة الخاصية الحامضية إختلافاً بسيطاً بين النساء المتقاربات في السن ، بل قد تتغير بدرجة بسيطة في نفس المرأة خلال فترة معينة من الزمن .

وتختلف هذه الدرجة على حسب السن — كما سبق — وأيضاً مع مراحل الدورة الشهرية المختلفة .

وفي الأطفال تكون الخاصية الحامضية في أقل صورها ثم تبدأ في الزيادة مع فترة النضج وتختلف باختلاف مراحل الدورة حيث تبلغ أعلى زيادة لها قبل الدورة وبعدها مباشرة ، بينما تقل إلى أقصى درجة في منتصف الدورة الشهرية .

وهذا النقص الشديد الذي يحدث في منتصف الدورة الشهرية والذي يتماشى مع عملية الإخصب يهيء البيئة الملائمة للحيوانات المنوية خلال هذه الفترة والتي تعتبر أخصب فترات الدورة الشهرية .

وأخيراً ، عند بلوغ سن اليأس ، تقل الخاصية الحامضية للمهبل وتصل إلى أقل معدلاتها وتظل كما هي عليه طول العمر .

وهذا الثبات في درجة الخاصية الحامضية للمهبل والتي تصل إلى أقل معدلاتها بعد سن اليأس ، دليل على ارتباط هذه الخاصية بنشاط المبيضين وهرمون الاستروجين ، فكما عرفنا مما سبق أن حقن الجسم بهذا الهرمون يزيد من هذه الخاصية كما يزيد من وجود ونمو بكتيريا «دودرلين» .

فمع بلوغ سن اليأس تبدأ المبايض في التوقف عن وظيفتها ، مما يؤدي إلى عدم إفراز هرمون الاستروجين وتكون النتيجة نقص درجة الخاصية الحامضية إلى أقل معدلاتها .

وهذا أيضا ما يحدث بعد عمليات إزالة المبايض .

هكذا يتضح لنا أن الخاصية الحامضية للمهبل تقوم بحماية المرأة من غزو البكتيريا إليها ، لكن بزيادة درجة هذه الخاصية تمثل ضرراً للحيوانات المنوية ، حيث وجد بالفعل أنه بزيادة الدرجة الحامضية إلى حد معين تموت أعداد كبيرة من الحيوانات المنوية داخل المهبل بصورة غير طبيعية .

لكنه لحسن الحظ توجد إفرازات كثيرة تعادل هذه الخاصية الحامضية عند زيادة معدلها فعند فترة البلوغ يبدأ ظهور الإفرازات القلوية بكثرة والتي تخرج من جسم الرحم وعنق الرحم وغدد أخرى كغدد « بارثولين » (Bartholin glands) .

وغدد « سكين » (skene's glands) .

وتعتبر إفرازات غدد عنق الرحم أهم هذه الإفرازات لما تتمتع به من خاصية قلوية علاوة على تكوينها المخاطي مما يجعلها ملائمة تماماً لمعادلة هذه الزيادة الحامضية بجانب مساعدة الحيوانات المنوية على الحركة والنشاط .

وتزيد كمية هذه الإفرازات مع الإثارة الجنسية عند المرأة ، هكذا كلما زادت انفعالاتها أثناء الاتصال الجنسي كلما زادت كمية هذه الإفرازات .

هكذا يبدو المهبل الحامضي الخاصية قريباً من جسم الرحم وعنق الرحم القلوي الخاصية مما يدل على أن لكل وظيفة وهدفاً يؤديه .

لماذا تزيد نسبة مواليد الذكور عن نسبة مواليد الإناث

كما سبق أن ذكرنا أن الحيوانات المنوية عند الرجل تنقسم إلى نوعين ؛ نوع خاص بإنجاب الإناث وهو يحمل (X) كروموسوم ونوع آخر خاص بإنجاب الذكور وهو الذى يحمل (Y) كروموسوم ، وكلا النوعين يوجد بنسبة متساوية فى السائل المنوى .

وهنا قد يتبادر سؤال :

لماذا إذن لا يكون عدد المواليد من الذكور مساوياً لعدد المواليد من الإناث ؟

حيث تشير الإحصائيات إلى تفوق عدد الذكور على عدد الإناث فى نسبة المواليد ، بل قد تزيد هذه النسبة بدرجة كبيرة إذا أخذنا فى الاعتبار حالات الحمل التى يموت فيها الأطفال قبل ولادتهم ، فنسبة كبيرة من هذه الحالات يكون ضحاياها من الذكور ، وهذه الحالات كحالات الإجهاض وحالات الولادات المتعسرة إلى آخره .

وقد يرجع السبب فى زيادة نسبة الوفيات من الذكور عند الولادة إلى كبر الحجم ، حيث — فى كثير من الأحيان — يكون وزن الذكر أكبر من وزن الأنثى ، مما يسبب بعض الصعوبة فى عملية الولادة ، كما أن زيادة حجم الرأس فى بعض الذكور عن الإناث قد تزيد من هذه الصعوبة ، كما تشير المؤشرات إلى أن التدخل الجراحى — كعمليات شق البطن — واستخدام الآلات المختلفة التى تساعد فى عملية الولادة ، يكثر الاستعانة بها عند ولادة الذكور .

عند محاولة تفسير هذا السؤال يبدو لنا احتمال وهو أن الحيوان المنوى الخاص بإنجاب الذكور أسرع في الوصول إلى البويضة المراد تلقيحها عن الحيوان المنوى الخاص بإنجاب الإناث ، ربما لوجود عوامل معينة خلال هذا الممر تساعد هذا النوع على الوصول أسرع بينما تعوق وصول النوع الآخر إلى حد ما ، وقد أثبتت بعض الأبحاث صحة هذا الاحتمال إلى حد كبير .

كما قد يعتقد البعض أن عدد الحيوانات المنوية الخاصة بإنجاب الذكور يفوق عددها في الرجل عدد الحيوانات المنوية الخاصة بإنجاب الإناث ، وهذا لا يبدو صحيحاً على الإطلاق فكما ذكرنا من قبل أن نسبة وجود الاثنين متساوية في السائل المنوى .



وفي النهاية :

فالولد والبنت هما صنّاع الحياة والتي يستحيل استمرارها بدون الولد (الذكر) أو بدون البنت (الأنثى) ، مهما اختلفت قيمة كل منهما عن الآخر عند البعض منا .

وفي رأيي أن كفة الاثنين متساوية تماماً ، إذا ما قدرت من خلال ما يقدمه كل منهما للحياة .

فولد اليوم هو رجل المستقبل الذى يبنى ويعمرّ ويصنع الأعاجيب والذى يدافع عن دينه ووطنه .

وبنت اليوم هى امرأة الغد التى كلفها الله أنبل وأخطر المهمات .. مهمة الأمومة ، فإن صلحت فى مهمتها صلحت أجيال كثيرة ...

كما أعتقد أن تمييز بعض الآباء بإنجاب نوع معين من الجنس سواء من جنس الذكور أو من جنس الإناث ، إلى جانب إختلاف التوازن فى العدد بين هذين الجنسين .. بصفة عامة ، له حكمة وفائدة معينة قد لا يدرك العقل البشرى مداها الذى مهما عرف فهو لا يعرف إلا القليل ..

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾^(١)

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾^(٢)

صدق الله العظيم

(١) ٤٩ / القمر .

(٢) ٨ / الرعد .

المراجع والصور

- 1 - CURRENT OBESTERICS & GYNAECOLOGY DIAGNOSIS & TREATMENT— Martin L. Pernoll, sixth edition 1987
- 2 - THE MERCK MANUAL, M.S.D, Fourteenth edition, 1982
- 3 - GYNAECOLOGY— Topozada, second edition 1972
- 4 - MALE INFERTILITY — Richard D.Amelar and others, second edition, 1977
- 5 - GYNAECOLOGY ILLUSTRATED— Garry/ Govan/ Hodge/ Callender, second edition
- 6- BOY OR GIRL— D.H. Sandell, M.D., F.R.C.S. Eng.
- 7- GENERAL PRINCIPLES OF MEDICAL GENETICS— Ronald G. Davidson.